173554 ـ لا يرى في منامه إلا الرجال فهل هو شاذ لا يصلح للزواج بالنساء ؟

السؤال

عندي عشرون سنة ، ومنذ بلغت الحلم وأنا لا أرى النساء في أحلامي , بل أرى رجالاً ، وليست عندي شهوة تجاه النساء ! هل هذا ابتلاء ؟ وهل أُحرم الزواج في المستقبل حتى لا أظلم من سأتزوجها ؟ مع العلم أني أعرف حرمة الشذوذ ، وسؤالي ليس عن جوازه ولكن أريد أن أعرف هل أمثالي يعيشون عزَّاباً حتى لا يظلموا زوجاتهم ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

مما لا شك فيه أن ميل الرجل للرجل منافٍ للشرع والعقل والفطرة ، وأن على من ابتليَ بذلك أن يبحث عن العلاج القاطع لمشكلته تلك ، وهذا الميل إن كان بإرادته فهو مؤاخذ عليه ، وإن كان بغير إرادته فهو معذور فيه لكن يجب عليه أن يدافعه ويسعى للتخلص منه .

وهذه الشهوة التي خلقها الله في الرجال قد جعل تصريفها الشرعي المباح في النساء لا غير ، ومن خالف ذلك فجعلها في الرجال فهو " شاذ " وقد فعل فعلاً غاية في القبح والشناعة والحرمة ، ولم يكن هذا الفعل في خلق الله قبل قوم لوط ، والذين استمروا على فعله مع كفرهم بالله تعالى ، وقد عاقبهم الله عز وجل بما لم يعاقب به أمة من الأمم .

وسواء صرَّف الرجل شهوته في رجل مثله ، أو كان عنده ميل للرجال فإنه يجب عليه أن يعالج نفسه علاجاً قاطعاً يقضي به على شذوذه ، وقد جاء لوط عليه السلام لقومه بالعلاج الشرعي الناجع لترك فعلهم القبيح ، وهو التزوج بالنساء ، فقال لهم (يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ) هود/ 78 .

قال علماء اللجنة الدائمة : " المراد بجملة (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) ندبُ هؤلاء الكفار إلى التزوج بالنساء ووطئهن في الحلال ، سواء كنَّ بناته ، أم بنات قومه ، فإن بنات قومه : بناته حكماً ؛ لكونه رسولاً إليهم .

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود .

انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة " (4 / 232) .

والتزوج في حقك إن كنتَ مستطيعه يكون واجباً عليك بلا خلاف .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله ـ : " وقال القرطبي : المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة بحيث لا يرتفع عنه ذلك إلا بالتزويج : لا يُختلف في وجوب التزويج عليه " انتهى من " فتح الباري " (9 / 110) .

ومن توفيق الله لك أنك على علمٍ بحرمة الشذوذ ، وأنك لم تفعل فاحشة اللواط ، واعلم أن ما تراه في منامك لا حكم له ، فأنتَ

لم تقع في أمرٍ محرَّم ؛ لأن النائم مرفوع عنه القلم ، والمهم أن تكون متقيّاً لربك في يقظتك ، قال ابن سيرين رحمه الله – كما رواه عنه أبو نعيم في " حلية الأولياء " (2 / 273) ـ " اتق الله في اليقظة ؛ لا يضرك ما رأيتَ في المنام " انتهى .

وقال – أيضاً – كما في " شرح السنة " للبغوى (12 / 208) – " اتق الله في اليقظة ، ولا تبال ما رأيتَ في النوم " انتهى ، ومن التقوى في اليقظة أنك لا تنظر إلى الرجال والولدان نظر شهوة ، ولا تتعمد ترك التزوج لمحبتك التعلق ببني جنسك .

وما تراه في منامك – أخي السائل ـ هو من فعل الشيطان وعبثه بك لتوكيد الأمر أنك لست برجل سويٍّ ، وأنك لا تصلح أن تكون زوجاً لامرأة ، فاحذر من هذا الكيد والمكر ، وبادر إلى الزواج بامرأة صالحة ، واحرص على أن تكون ذات جمال ليحصل منك تعلق بها وتكون سبيلاً لإعفافك عن الوقوع في الحرام .

ولا ينبغي لك أن لا تتأخر في الزواج ، ونحن على ثقة – إن شاء الله – أن هذا سيكون نافعاً لك ، وسيكون قاطعاً لما تراه في منامك .

ونوصيك – أخيراً – بالإكثار من الدعاء أن يطهِّر الله قلبك وجوارحك من الآثام ، وأن يحبِّب إليك الإيمان ، ويزيِّنه في قلبك ، وأن يُكرِّه إليك الكفر والفسوق والعصيان وأن يجعلك من الراشدين .

والله أعلم